

السياسة العنصرية

كما يدل اسم الكتاب فإن المؤلف يعتمد على المشاهدات والملاحظات الشخصية في بلاد المنصيرين ويعتني بها جنوب أفريقيا حيث الحكومة البيضاء العنصرية تمارس أبشع أساليب القهر والاضطهاد والماملة الإنسانية ضد اصحاب البلاد الفرعيين ولم يعتمد المؤلف في وضع كتابه على المصادر الموضوعية من قبل آخرين ولا على روايات الرواة وإنما استطاع جمع كتابه المؤلف من ٢٥٠ صفحة في رحلة قام بها عام ١٩٤٠هـ (١٩٨٠ م) استغرقت حوالي عشرة أيام وبالطبع فإن الشيخ العبودي لم يكن

بالمستطاع له أن يطوف جميع أنحاء جنوب أفريقيا في هذه الفترة الوجيزة ولذا حصر مشاهداته في ثلاث مدن رئيسية هي : جوهانسبرغ في وسط البلاد ومدينة درين على الساحل الشرقي المطل على المحيط الهندي - والتسمية الصحيحة هي التي أشار إليها المؤرخون المسلمون بحر الزنج أو بحر سفاله والمدينة الثالثة هي كيب تاون أو الرأس التي تقع في أقصى طرف البلاد الجنوبي على المحيط الاطلسي -

الاستعمار الهولندي حرم على المسلمين إقامة المساجد أو الصلاة على مشهدهم الناس



مشاهدات في بلاد المنصيرين

تأليف : محمد بن ناصر العبودي

عرض وتعليق : عامر عبيد

محمد بن ناصر العبودي

تقسم السكان إلى :

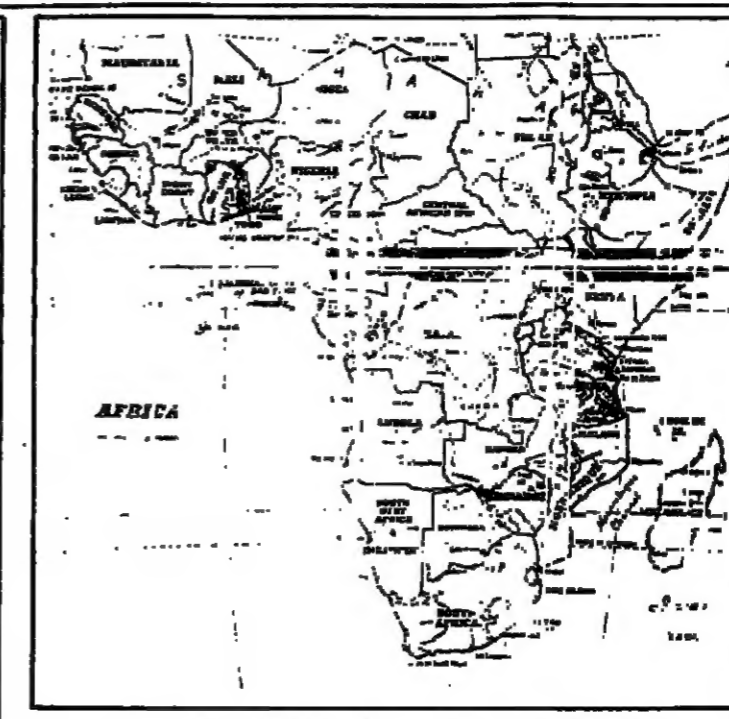
بيض
ملونين
سود



مظاهرات ضد التمييز العنصري في نيويورك قرب مبنى الأمم المتحدة



رئيس القليم (بنوالتسونا) وزوجته ، وهو القليم منحت حكومة جنوب أفريقيا المنصيرية الاستقلال السوري وذلك ضمن جهودها الرامية لتفتيت قوة السود سكان البلاد الاصليين ..



خارطة أفريقيا وعليها جنوب أفريقيا في الطرف الجنوبي -

على سويتو في جوهانسبرغ صورة مرعبة تشهد الخلفاء البغيضة للاستعمار الأوربي اليهود يسيطرون على معظم الموارد الاقتصادية في جنوب أفريقيا

فانهم في حالة جيدة وهناك العديد من المساجد والمدارس الاسلامية وكذلك الجمعيات الاسلامية -

كيب تاون

كيب تاون هي مدينة الرأس وتبعد ١٥٠ كيلو متر عن درين ولذا فانها تختلف كلياً عن درين وجوهانسبرغ في جميع المقامات المناخية والجغرافية - ففي هذا الوقت من السنة ، شهر يونيو ، يكون فصل الأمطار وهطول فيها الأمطار بغزارة ، وفيها فصل الصيف وآخر للربيع ، ولذا فانها جميلة المناظر خلاصة الطبيعة - ويميز المدينة « الرأس » وهو المكان الذي اعتبر قديماً بين التقاء المحيط الاطلسي بذلك المعروف بالهندي (وما هو بهندي) وكما وصفه المؤلف فانه رأس صخري داخل في المحيط وله أقف أطلسي التقاطع يدل على أن البلد أفريقي أصلاً وبعراً - أما سكان البلاد الاصليين فهم من البوسطن والهنوت ، وهما قبيلتان تنحدران من سلالات قبائل الصور الحجرية ، وتكن في المنطقة الغربية الشمالية من منطقة الكاب وفي بوسوانا وجنوبي غربي أفريقيا (ناميبيا) في صحراء كالاهاري -

وعندهم يتراوح بين ٥٠ - ٦٠ ألفاً وهم في طريق الانقراض ولوحظ من المشاهد الجسده في متحف كيب تاون ، التشكيل الغريب لأجسام البوشمن ، فهم مؤخرة متدلية ، وكذلك البشون مسترخية متدلية ، وقد ذكر أن سبب ذلك يعود الى كسلهم وخمولهم ، فهم يأكلون حتى التقيح ثم يشربون حتى يجهوا قاذية - ويمكن من القارة الافريقية في متحف جنوب أفريقيا -

واليهود لهم حق كبير في المدينة ، كما أنهم يسيطرون على وسائل المواصلات ، والاقتصاد ويشكل عام ودهم في جنوب أفريقيا نحو مائة ألف لا أنهم يتحكمون باقتصاد جنوب أفريقيا كله من خلال التعدين والبنوك والصناعات -

ويعود أصل المسلمين في القالب الى شبه الجزيرة المالوية واندونيسيا ، ويلاحظ في المدينة تعدد المساجد - وقد أورد المؤلف فصلاً مطولاً للمساجد في المنطقة لان المساجد عنوان لوجود الاسلام في هذا الصقع الثاني من العالم - وكانت المساجد متنوعة حتى عام ١٩٧٧ ، وفيه القرن التاسع عشر الميلادي من قبل الحكم الهولندي ، إلا أن معركة ضارية نشبت بين الحكام الهولنديين والانجليز انتهت بانتصار الانجليز ، وكان ذلك بمساعدة المسلمين مقابل اعطائهم حرية العبادة - وهذه أول وآخر مرة يمد فيها الانجليز -

ولا يخفون - فسمح للمسلمين في المنطقة بناء المساجد وحرية العبادة -

وعن موسم الحج أشار المؤلف انه يبدأ قبل ثلاثة أشهر لان السفن هي التي تحمل الحاج من تلك المنطقة الثانية وتحتاج لوقت طويل للوصول ، وكانت قبل فترة تقصد مواطن غير مواطني الحاج ثم يواصلون الحجاج سفرهم الى مكة بواسطة أخرى -

من حيث المناخ ، فهي تمل على بحر الزنج أو بحر سفاله - كما أطلق عليه العرب ، ومناعها رطب حار - ومعظم الايوبيين فيها من الهنود القادمين أصلاً من ولايات تامل تادو وكجرات وكيرالا - ونسبة المسلمين قليلة ولذا فانها مدينة هندوكية في افريقية ، وحتى ملامح السكان فانها لا تختلف عن سكان تلك الولايات الهندية على الرغم من المسدة القسوة التي أمضوها في المنطقة - أما السكان الاصليون فانهم في معظم من قبيلة « الزولو » وهي أكبر قبيلة أفريقية في منطقة التاتال - وهي أفريقية في منطقة التاتال - وهي من حيث السياسة المنصيرية لا تختلف بأي حال عن جوهانسبرغ ، أو غيرها من مدن جنوب افريقية - ولكنها تختلف

من حيث المناخ ، فهي تمل على بحر الزنج أو بحر سفاله - كما أطلق عليه العرب ، ومناعها رطب حار - ومعظم الايوبيين فيها من الهنود القادمين أصلاً من ولايات تامل تادو وكجرات وكيرالا - ونسبة المسلمين قليلة ولذا فانها مدينة هندوكية في افريقية ، وحتى ملامح السكان فانها لا تختلف عن سكان تلك الولايات الهندية على الرغم من المسدة القسوة التي أمضوها في المنطقة - أما السكان الاصليون فانهم في معظم من قبيلة « الزولو » وهي أكبر قبيلة أفريقية في منطقة التاتال - وهي أفريقية في منطقة التاتال - وهي من حيث السياسة المنصيرية لا تختلف بأي حال عن جوهانسبرغ ، أو غيرها من مدن جنوب افريقية - ولكنها تختلف

الوضع الاقتصادي للمسلمين

حوالي ٢٠٪ من المسلمين يعملون في التجارة بمختلف أنواعها و ٤٠٪ من الفتيين - أما الأطباء والمحامون والمعلمون والمدرسون وموظفو المصالح المختلفة فيشكلون ١٢٪ - ١٥٪ من رواتب المسلمين حال الملونين - فانها أقل من رواتب البيض من ١١ -

لحياء البيض في جوهانسبرغ يتجلى انه في مدن افريقية أو أمريكية من حيث ارتفاع الابدنية وتنظيم الشوارع ومراقب العياء والرفاهية -

ويأتي الايوبيون من أصل هندي والاندونيسي بعد البيض من الناحية الاقتصادية فان أوضاعهم المعيشية جيدة ولكنهم يعانون من سوء معاملة السود من حيث الحقوق المدنية والسياسية والتعليمية ولا يحق لهم النشاط السياسي ولا الاشتراك في التصويت (ملاحظة) -

لقد حاولت حكومة جنوب افريقيا مؤخرًا أن تمنح الايوبيين حق الانتخاب على أسس معينة وذلك في محاولة منها لتوسيع القوة بينهم وبين السود أهل البلاد الاصليين وقد أيدت بعض الفئات مشاقتها وأن كان يتهدد بينما انتهت الجاعات الأخرى لاهداف مخطط حكومة بريوتوريا المنصيرية لفرقت العرش -

أما الايوبيون والمولونين ومعظمهم من أصل هندي وجاوي ومالاي وذلك من تناسل الزواج المختلط بينهم من ناحية وبين السود من ناحية أخرى -

والسود وهم سكان البلاد الاصليين ويتبع البيض وأغلبهم من أصل هولندي ثم انجليزى بجميع الامتيازات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وحرية الانتخابات وتولى مناصب عالية وكذلك حرية الحركة وحتى الاولوية في الطواير اي اذا كان هناك اسود أمام موقف حكومي او في فندق يقوم بإنهاء معاملته فيجب عليه التنحي جانباً عندما يتقدم الابيض -

ويقتل هؤلاء البيض في احياء خاصة بهم ولهم حرية اختيار المكان الذي يرغبون البناء عليه حتى ولو أدى ذلك الى طرد السكان الآخرين من سود أو ملونين آسيويين وغيرهم وقد حدث ذلك في جوهانسبرغ عندما اجبر الايوبيون على ترك منازلهم التي قطنوها لثلاث السنين وذلك لان البيض ارادوا الحي للامانة عليه والمناشد

سلح البحر بحوالي ٦٠ قدم - ومناعها جاف بارد - ويورد المؤلف التقسيم الطبقي لسكان المدينة وهو التقسيم الذي يعم جميع مدن وبلدان جنوب افريقيا ولا يعتمد هذا التقسيم على الناحية الاقتصادية وإنما على اللون فقط وبالتحديد فانه نتاج السياسة المنصيرية التي تتبعها حكومة بريوتوريا وفي الواقع فقد انمكن هذا التقسيم اللوني لتظهر مظاهر واضحة على الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للفئات الثلاث وهي -

١ - البيض ويقصد بهم الاوربيين وعدد قليل من هم أصل تركي أو شامي وتشكل هذه الفئة اليابانيين على الرغم من أنهم ليسوا من اصحاب البشرة البيضاء أو الفراء ولكن الصالح الاقتصادية والعلاقات السياسية هي التي حدثت هذه الملاقاة -

٢ - الايوبيون والمولونين ومعظمهم من أصل هندي وجاوي ومالاي وذلك من تناسل الزواج المختلط بينهم من ناحية وبين السود من ناحية أخرى -

٣ - السود وهم سكان البلاد الاصليين ويتبع البيض وأغلبهم من أصل هولندي ثم انجليزى بجميع الامتيازات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وحرية الانتخابات وتولى مناصب عالية وكذلك حرية الحركة وحتى الاولوية في الطواير اي اذا كان هناك اسود أمام موقف حكومي او في فندق يقوم بإنهاء معاملته فيجب عليه التنحي جانباً عندما يتقدم الابيض -

ويقتل هؤلاء البيض في احياء خاصة بهم ولهم حرية اختيار المكان الذي يرغبون البناء عليه حتى ولو أدى ذلك الى طرد السكان الآخرين من سود أو ملونين آسيويين وغيرهم وقد حدث ذلك في جوهانسبرغ عندما اجبر الايوبيون على ترك منازلهم التي قطنوها لثلاث السنين وذلك لان البيض ارادوا الحي للامانة عليه والمناشد

لكن روعة المضمون تزداد من خلال دقة التفاصيل ووضوحها وكذلك المقارنات العابرة بين مشاهدته في رحلته في بلاد المنصيرين ومعلومات تتعلق باقوام أخرى في الهند أو مالايو واندونيسيا أو الولايات المتحدة الأمريكية وبالنسبة للإشارات التاريخية أو الجغرافية فان التي يبدو ان الكاتب يستند على ثقافته بما فيها اللغة الانجليزية التي يبدو انه اكتسبها خلال اقامته في الولايات الأمريكية - ويستمتع المؤلف بقدرة غير عادية على الوصف وذلك ينطبق تقريباً على معظم جوانب المشاهدات بما فيها المظاهر المعاصرة للمساجد الحديثة والقدرة كما ان الملاحظة الأخرى له انه لا يضيع ولا لحظة واحدة من ساعات رحلته حيث انه يشرح في تدوين المشاهدات التفصيلية من لحظة خروج من منزله وحتى آخر لحظة يعود فيها اليه -

في جوهانسبرغ

لدى وصوله الى هذه المدينة يبدأ المؤلف بإعطاء ملاحظاته عن مناخها وارتفاعها وموقعها ، لدى وصول الطائرة الى الارض في ١٣ / ٨ - ١٩٨٠هـ الموافق ١٦ / ٦ - ١٩٨٠م كان الجو صافياً والتربة حمراء كثرة تربة افريقية الاستوائية وخضرتها ليست كثيفة مع ان المنطقة بعيدة عن خط الاستواء وقد انتشرت فيها معالم الممران ومداخن بعض المصانع وكان الجو بارداً لان الفصل شتاء وذلك لكون المنطقة تقع في النصف الجنوبي للكرة الأرضية على خلاف النصف الشمالي حيث يكون الفصل صيفاً ومدينة جوهانسبرغ مرتفعة عن



على إيقاع الإبداع الفني محمد طه

تم يسبح بها، ومن صياد
رحم الله الفنان الكبير
الذي تميزت أعماله دائماً
بالصدق والاماء الجيد والقرن
المحروس.



[illegible]